مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 02. بتاريخ 2021/04/01م

ISSN: 2708-4663 **DNNLD :2020-3/1128**

المخاطر التي يعاني منها التراث الأثري في ولاية قالمة وآليات مواجهتها

طالبة الدكتوراه نادية بوكرسي

جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة- الجزائر

nadia.boukersi@univ-constantine2.dz

الملخص:

تحتوي ولاية قالمة الجزائرية على تراث أثري هام، يتمثل بشكل خاص في معالم ما قبل التاريخ، ومعالم الحضارة الرومانية كمدينة تبيليس والمسرح الروماني، هذه المعالم تعاني من مخاطر مختلفة منها: الظروف الطبيعية والترميم الخاطئ والسرقة، ولمواجهة هذه المخاطر وُضعت العديد من الآليات، مثل ترميم وإعادة تأهيل موقع تبيليس، وإعداد مشروع لترميم واعادة الاعتبار للمسرح الجهوي محمود تريكي، واستغلال المناسبات للتعريف بهذا التراث.

الكلمات المفتاحية: قالمة، التراث الأثري، المخاطر، آليات الحماية.

The risks faced by the archaeological heritage in the wilaya of Guelma And mechanisms to counter them

Nadia Boukersi, PhD student

Abdelhamid Mehri Constantine 2 University- Algeria

nadia.boukersi@univ-constantine2.dz

Abstract:

The Algerian wilaya of Guelma contains an important archaeological heritage, specially the prehistoric monuments, and the roman monuments such as the city of Thibilis and the roman theater, these heritage suffer from various dangers, including: natural factors, wrong restoration and antiquities theft, to address these risks, several mechanisms have been established, such as the restoration and rehabilitation of many historical and archaeological monuments, and exploiting occasions to introduce this heritage.

Key words: Guelma, archaeological heritage, risks, protection mechanisms.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مقدمة

تعتبر قالمة من الولايات الجزائرية التي تحتوي على تراث أثري هام بإمكانه أن يجعل منها مقصدا للسياحة الأثرية فضلا عن السياحة الحموية، فالحضارات المختلفة التي مرت عليها جعلتها حبلى بموروث أثري قلّ نظيره، ما يزال باطن أرضها يخرجه من حين لآخر، فهو يخفي الكثير من الكنوز الأثرية، حيث أن المواقع التي أجريت فيها الحفريات لم تكشف بعد عن كل مخزونها الأثري الذي تزخر به المنطقة، والذي يعكس التعاقب الحضاري على قالمة باعتبارها إحدى أعرق المناطق الأثرية والتاريخية بالجزائر، غير أن هذا التراث الأثري تهدده مخاطر كثيرة قد تؤدي إلى اندثار معظمه وزواله مع مرور الزمن، ولتفادي هذه التهديدات كان لزاما على السلطات المعنية بذل الجهود للتصدي لهذه المخاطر، ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي المخاطر التي تهدد التراث الأثري في ولاية قالمة؟ وماهي الآليات والتدابير المتخذة في سبيل حمايته؟

تتفرع عن هذه الاشكالية التساؤلات الفرعية التالية:

- ✓ ما هي أهم المواقع الأثرية التي تزخر بها ولاية قالمة؟
- ✓ ما هي المخاطر التي تهدد التراث الأثري بقالمة؟
- ✓ كيف تصدت السلطات المعنية لهذه المخاطر؟

أولا/ التراث الأثري بولاية قالمة

تحتوي ولاية قالمة على آثار تعود لفترات زمنية مختلفة، سنحاول حصرها فيما يلي:

1. التراث الأثري لفترة ما قبل التاريخ

إن استيطان الانسان لمنطقة قالمة ضارب في القدم، والشواهد الأثرية الماثلة للعيان إلى يومنا هذا لخير دليل على ذلك، فهو بمثابة جزء هام من الإرث الحضاري لولاية قالمة، وهذا التراث الما قبل تاريخي يتمثل في مواقع الفن الصخري والمعالم الجنائزية.

1.1 مواقع الفن الصخري: إن أفضل شاهد على تواجد محطات الفن الصخري بولاية قالمة، هو موقع خنقة الحجر الواقع ببلدية سلاوة عنونة، جنوب غرب مدينة قالمة، والذي اكتشف من طرف الباحث

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ديفينرال(Devigneral) سنة 1867، ثم تتالى وصفه من طرف باحثين آخرين أمثال الباحث (Reboud) وجزيل(Gsell) و صولينياك (Slignac)، هذا الأخير الذي تحدث عنه بشيء من التفصيل في كتابه الحجارة المكتوبة بمنطقة الشرق البربرية (Les pierres écrites dans l'est de la berberie)، فقد احتوت هذه المحطة على نقوش صخرية لرجال ونساء ومجموعة من الحيوانات [1]، ويعتبر موقع خنقة الحجر من بين أقدم المحطات المعروفة بالشرق الجزائري حيث يبلغ عدد الأشكال المنحوتة في الصخر ما يقارب 200 نقش[2].

كما توجد محطة أخرى لا تقل أهمية عن محطة خنقة الحجر وهي محطة عين رقادة التي تقع في بلدية عين رقادة الحالية التي تتبع دائرة وادي زناتي، تم اكتشاف هذا الموقع سنة 1965 من طرف الباحث شوبي(Choppy)، وهي تمثل مجموعة من الرسوم والنقوش الصخرية التي تترجم أوجه الأنشطة التي مارسها إنسان ما قبل التاريخ في حياته اليومية [3].

صورة رقم1: نقوش صخرية من موقع عين الحجر

المصدر: مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة

2.1. المعالم الجنائزية: تتواجد هذه المعالم في مقبرة قلعة بوعطفان الواقعة حاليا ضمن إقليم بلدية عين العربي، التي تتبع إداريا دائرة عين مخلوف، على بعد 24كم جنوب مدينة قالمة [4]. كما تتواجد أيضا في مقبرة الركنية التي تقع شمال غرب مدينة قالمة، على بعد 35 كم شمال حمام الدباغ على مسافة 12كم، وممتدة على مساحة تقدر ب 3كم طولا، وما بين 700الى 800م عرضا [5]، هذه المعالم الجنائزية عبارة عن قبور الدولمن [6] والحوانيت وهي إحدى أنواع القبور التي عرفها الإنسان في فترة فجر التاريخ، ويعد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

موقع الركنية من المواقع القليلة التي جمعت بين صنفين من المدافن وهي "قبور الدولمن"، و"قبور الحوانيت"، وهذا التواجد الكبير لها بالموقع يدفع إلى ترسيخ فكرة الاستقرار البشري الطويل المدى بهذه المنطقة [7].

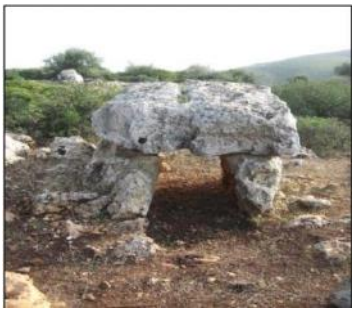

الصورة رقم2: قبر دولمن من موقع بوعطفان

الصورة رقم 3: قبر دولمن من موقع الركنية

الصورة رقم 4: قبر من نوع الحوانيت بالركنية

الصورة رقم 5: قبرين متصلين من نوع الحوانيت بالركنية

المرجع: عبد المالك سلاطنية، التعمير البشري بمنطقة قالمة من خلال الشواهد الأثرية (منطقة الركنية أنموذجا).

2.آثار الفترة القديمة

توجد بولاية قالمة العديد من الآثار الرومانية، من أبرزها ما يلي:

1.2. المدينة الرومانية الأثرية «تيبيليس»: تقع ببلدية سلاوة عنونة غرب ولاية قالمة، بمحاذاة الطريق الوطني رقم 20 الرابط بين ولايتي قالمة وقسنطينة، وهي تختزن بين ثناياها شواهد أثرية لحضارات مختلفة، يغلب عليها آثار الحضارة الرومانية كالساحة العامة، والمعبد، والسوق، والحمامات، وغيرها من معالم المدينة الرومانية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

يشهد الموقع الأثري توافد العديد من السياح من طلبة وباحثين ومهتمين بالتراث الأثري لاسيما في فصل الربيع بغية التمتع بالمناظر الطبيعية والتعرف على بقايا الحضارات المتعاقبة عليه.

2.2. المسرح الروماني: يقع في الجهة الغربية للمدينة وكان قد بني من طرف الراهبة آنيا إيليار يستيتوتا(Annia Eliar Estituta)، في نهاية القرن الثاني ميلادي، وهو يتسع لأكثر من 4000 متفرج[8]، وقد كان المسرح أهم المرافق الثقافية والترفيهية في المدينة الرومانية، يمتاز بالفخامة والأبهة، فهو مكان لتقديم الأعمال الأدبية تمثيلا وغناء ومنصة للتعبير الحر وتثقيف الشعب[9]. وبالمسرح مجموعة من التماثيل لبعض الآلهة الرومانية، كما يوجد به متحف يحتوي على بقايا أثرية جلبت من مناطق مجاورة للمدينة مثل خميسة وسلاوة عنونة، ويعد هذا المسرح بحق، تحفة فنية في الهندسة المعمارية، وتكمن أهميته في حفاظه على هيكله بالصورة التي كان عليها في القديم رغم أشغال الترميم التي خضع لها.

2.2. المسبح الروماني: يقع بقرية حمام البرادع التابعة لبلدية هيليوبوليس بمحاذاة الطريق الوطني 21 الرابط بين ولايتي قالمة وعنابة، وهو عبارة عن حوض مائي كبير، ذو شكل دائري، مبني بالحجارة الكبيرة المنتظمة، أنشئ في العهد الروماني وكان مستغلا خلال الاحتلال الفرنسي.

3.2. آثار الحمامات الرومانية: توجد هذه الآثار بوسط مدينة قالمة في محيط سور الثكنة الذي سنتطرق له لاحقا، وهي عبارة عن بقايا حمامات رومانية، حيث كانت هذه الحمامات من الابداعات الرومانية المحضة وقد كانت تتكون من عدة قاعات غاية في الجمال بهندستها المعمارية المتناسقة [10].

4.2. موقع عين النشمة: يقع ببلدية بن جراح بمدينة قالمة، هو عبارة عن موقع أثري يشهد على تعاقب عدة حقب تاريخية وحضارية ليبية، فنيقية، ورومانية، وهذا ما تدل عليه الهيئات السكنية، بالإضافة إلى معصرة الزيتون، والخزان المائي، والمقبرة الفينيقية [11].

5.2. كاف بوالزيون(الكاف اللوطاني): يقع ببلدية بوحشانة التابعة لدائرة لخزارة، وهو عبارة عن بقايا آثار مدينة رومانية المعروفة باسم Municipium Zattarense Provinciae Numidiae تشهد على ذلك النصب والناقشات اللاتينية التي وجدت هناك [12].

6.2. خزان مياه: يقع ببلدية مجاز الصفاء التابعة لبوشقوف، وهو عبارة عن خزان مياه يعود للفترة الرومانية ضخم الحجم يتوضع فوق مرتفع من الجهة الشمالية الغربية لعين تحميمين [13].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الصورة رقم6:مدينة تبيليس الأثرية

المصدر: مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لقالمة

الصورة رقم 7: جزء من المسبح الروماني

الصور 8، 9، 10: توضح جوانب من المسرح الروماني

من تصوير الباحثة

الصور11، 12، 13: توضح جوانب من بقايا الحمامات الرومانية

من تصوير الباحثة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

3. آثار تعود للعهد العثماني والاحتلال الفرنسي:

1.3. المسجد العتيق: لا يعرف على وجه التحديد الفتح الاسلامي لقالمة كما لا تعرف آثار بقالمة تعود لهذه الفترة إلا ذلك المعلم التاريخي العام المتمثل في المسجد العتيق، والذي يرجح أنه يعود للعهد العثماني [14]، وقد طرأت عليه تعديلات كبيرة طمست معالمه الأصلية ولم يتبق منها إلا مئذنته الباقية إلى اليوم.

2.3. سور الثكنة: أنشئ سور الثكنة خلال الاحتلال الفرنسي في موقع الحصن البيزنطي الذي بني بأمر من القائد البيزنطي صولومون (Solomon) [15]. وقد اتُخذ هذا الحصن غداة الاحتلال الفرنسي لقالمة كقاعدة عسكرية في إطار مخططهم لاحتلال مدينة قسنطينة.

الصورة رقم 14: مئذنة المسجد العتيق

الصورة رقم 15: أحد أبواب سور الثكنة

من تصوير الباحثة

3.3. زاوية الشيخ الحفناوي: تقع هذه الزاوية بقرية الناظور ببلدية بني مزلين التابعة لقلعة بوصبع، وقد تأسست سنة1869 من طرف الشيخ عمارة بديار، واضطلعت بأداء الوظائف العلمية، والتربوية، والاجتماعية، والتوعوية [16].

4.3. المسرح الجهوي: بني هذا المسرح سنة 1880، وهو يتسع ل 200 متفرج [17]، ويعد بمثابة تحفة نادرة على مستوى الشرق الجزائري، يستمد روعته وقيمته الفنية بشكل أساسي من طريقة بنائه التي تعد آية من آيات الفن المعماري الحديث، حيث اعتمد في بنائه على الحجارة المنحوتة وغير المنحوتة، إضافة إلى الرخام الوردي الذي تم استخراجه من محجرة جبل حلوف ماونة بقالمة [18].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5.3. فرن الجير: يقع بمدينة هيليوبوليس وهو شاهد على همجية المحتل ضد سكان قالمة خلال أحداث 8 ماي 1945.

6.3. المنزل العائلي للرئيس الراحل هواري بومدين: هو المنزل الذي ولد فيه محمد بوخروبة "هواري بومدين" ثاني رئيس للجمهورية الجزائرية المستقلة، فهو بمثابة معلم تاريخي، حُوّل إلى متحف يضم مجموعة من مقتنيات الرئيس هواري بومدين، واليوم يقصده الكثير من السياح.

الصورة رقم 16: المسرح الجهوي

الصورة رقم 17: المنزل العائلي للرئيس هواري بومدين من تصوير الباحثة

ثانيا/ المخاطر التي تهدد التراث الأثري بقالمة

تتعد المخاطر التي يعاني منها التراث الأثري بصفة عامة وبولاية قالمة خاصة، ولا يكفي المجال كي نتطرق لها جميعها، لكننا سنقتصر على ذكر أهم هذه المخاطر كما يلي:

1.الظروف الطبيعية: تتعرض بعض الآثار للتلف نتيجة للظروف الطبيعية، فالحرارة مثلا تعتبر عاملا من عوامل التلف للمنشآت المعمارية حيث تتمدد مواد البناء بارتفاع الحرارة وتنكمش بانخفاضها فينتج عن حركة التمدد والتقلص شروخا وشقوقا في العناصر المعمارية مع مرور الوقت، أما الرطوبة فهي تساهم في تسهيل عملية تلف المباني الأثرية بتأثيرها المباشر مثل مياه الأمطار أو غير المباشر كالبرد والصقيع وتنوع مصادر الرطوبة، في حين يعتبر الماء من أكبر المشاكل التي تواجه المباني الأثرية لما يسببه من تلف لها مثل المياه الأرضية الحمضية، التي تعد سببا رئيسيا في تحلل الملاط و الأساسات، وقد يكون مصدرها تحلل بعض الكائنات العضوية أو جراء تلوث الأرض من مصادر أخرى مثلا تسرب مياه شبكات الصرف أو حتى قنوات مياه الشرب [19].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2. العوامل البيولوجية: تتمثل العوامل البيولوجية في الحزازات التي تنمو نموا سريعا على مواد الآثار ويتسع انتشارها في الأجواء الرطبة عموما وتنتج على الأسطح الخارجية، وفي النباتات والأشجار التي تسبب تمزقا في مواد البناء لا سيما في المباني المهجورة [20]. كما تعتبر الطيور من أهم عوامل التلف الحيواني حيث تجثم على المباني الأثرية في جماعات فترمي فضلاتها العضوية التي لها تأثير سلبي على مواد البناء، وهو شأن الفئران والحيوانات الدقيقة المتمثلة في البيكتيريا والفطريات [21]، هذه المخاطر البيولوجية هي من المخاطر الرئيسية التي تعاني منها بعض المناطق الأثرية بولاية قالمة لا سيما تلك البعيدة عن التجمعات العمرانية، فهي إن سلمت من خطر الانسان طالها خطر كائنات أخرى مثل النبات والحيوان.

3. الترميم الخاطئ: هناك نوع آخر من الأخطار التي تهدد المباني الأثرية والتاريخية تتمثل في الأخطاء التي يقع فيها المرمّمون ذوي الخبرة القليلة عند ترميم هذه المباني، كما قد تؤدي عمليات الترميم غير المدروسة الدراسة الكافية إلى طمس بعض معالم البناء أو إلى تغير عناصره، وهذا بإزالة أجزاء كانت موجودة أصلا أو باستحداث عناصر أخرى أو تشويه سيماته المميزة له [22]، وهذا ما حدث أثناء عمليات الترميم السابقة للمسرح الروماني بقالمة.

4. ضعف أعمال الصيانة والترميم: كما هو معلوم ليس كل التراث الأثري تناله عمليات الصيانة الدورية ولا عمليات الترميم نظرا للتكلفة المالية، فعمليات الترميم مثلا قد تمس آثارا دون أخرى أو تتأخر عن الشروع في إنجازها ، ففي ولاية قالمة تم تجميد بعض المشاريع الخاصة بترميم بعض التراث الأثري بها، كتجميد مشروع إعادة تأهيل المقبرة الميقاليتية بالركنية، وتجميد مشروع ترميم المسرح الروماني، والتأخر في إعادة تأهيل المسرح الجهوي محمود تريكي، الذي تم الانتهاء من دراسة ملفه بنسبة 100% ولحد الآن لم يشرع في إعادة تأهيله.

5. تعرض التراث الأثري للسرقة: تتعرض ولاية قالمة كبقية الولايات الجزائرية المعروفة بوجود مخلفات أثرية معتبرة إلى سرقة آثارها، وتهريبها عبر الحدود التونسية، وهو أكبر خطر يهدد هذا التراث، ويحدث ذلك بطريقة أكبر في المواقع غير المحروسة، حيث تعبث عصابات الآثار فيها باستمرار رغم المجهودات المبذولة من طرف مصالح الأمن للتصدي لها، وقد وقفت مديرية الثقافة بولاية قالمة على العديد من حالات الاتجار بالآثار تورط فيها مواطنون سواء عن جهل أو عن قصد.

ثالثا/ آليات وتدابير حماية التراث الأثري بقالمة

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

تتضمن آليات وتدابير حماية التراث الأثري بولاية قالمة ما يلي:

1.تسجيل وتصنيف التراث: لقد نص قانون 04/98 المتعلق بحماية التراث الثقافي على حماية الممتلكات الثقافية العقارية من خلال إخضاعها إلى عملية التسجيل في قائمة الجرد الاضافي، التصنيف، والاستحداث في شكل قطاعات محفوظة، ذلك ما حظيت به الكثير من آثار ولاية قالمة فقد خضعت إلى:

- تصنيف المواقع الأثرية وطنيا

الرقم	البلدية	اسم الموقع الأثري	سنة تصنيف الموقع الأثري
01	قالمة	الحمامات الرومانية	صنف 1990
02	قالمة	المسرح الروماني	صنف 1900
03	قالمة	سور الثكنة	صنف 1999
04	بن جراح	عين النشمة	صنف 1999
05	الركنية	المقبرة الميقاليتية	صنف 1900
06	سلاوة عنونة	مدنة تيبيليس الأثرية	صنف 1952
07	هيليوبوليس	المسبح الروماني	صنف 1954
08	عين العربي	مصاطب منطقة شنيور	صنف 1999
09	عين العربي	قلعة بوعطفان	صنف 1999
10	بوحشانة	كاف بوالزيون	صنف 1999
11	بني مزلين	زاوية الشيخ الحفناوي	صنف 1999
12	سلاوة عنونة	موقع خنقة الحجر	صنف 1999

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- التسجيل ضمن قائمة الجرد الاضافي

الرقم	البلدية	اسم الموقع	تاريخ التسجيل
01	قالمة	المسجد العتيق	سجل ضمن الجرد الاضافي بناءا على القرار الولائي رقم 1720 المؤرخ في 2009/11/02
02	قالمة	المسرح الجهوي	سجل ضمن الجرد الاضافي بناءا على القرار الولائي رقم 461 المؤرخ في 2011/04/07

- المواقع الأثرية المقترحة للتسجيل ضمن الجرد الاضافي

الرقم	البلدية	اسم الموقع	الوصف
01	مجاز الصفا	عين تحميمين	عبارة عن خزان مياه
02	بوحشانة	موقع راس الماء	مقبرة ميغاليتية

- المواقع الأثرية المقترحة للتصنيف وطنيا

الرقم	البلدية	اسم الموقع
01	قالمة	المسجد العتيق
02	قالمة	المسرح الجهوي

2. ترميم واعادة تأهيل الآثار

يعتبر ترميم المواقع الأثرية و التاريخية من الخطوات الهامة للحفاظ على التراث الإنساني، وشاهدا هاما على مدى تطور الإنسان عبر التاريخ، ونظرا لكثرة المواقع الاثرية والمعالم التاريخية بالجزائر فإنها أخذت بعين الاعتبار الدور الهام الذي يمكن أن تلعبه عملية الترميم في تطوير الجانب السياحي للموقع الأثري [23] ،وبما أن ولاية قالمة وجهة من الوجهات السياحية الهامة في بلادنا، فإن السلطات المحلية وعلى رأسها مسؤولي القطاع الخاص بالتراث الأثري، يقع على عاتقهم حماية تراث الولاية من خلال تسطير مشاريع خاصة بترميم بعض المباني الأثرية، وإعادة تأهيل البعض منها مثل:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- مشروع ترميم الموقع الأثري "تبيليس" حيث تم تنفيذ المرحلة الأولى من الترميم بنسبة 100%، وهي المرحلة المتعلقة بالدراسة التاريخية والأثرية للموقع، بغية تحديد الطراز المعماري ومواد البناء المستخدمة، وغيرها، بينما المرحلة الثانية فهي مرحلة الأشغال التي تم تقسيمها إلى أجزاء أين تم الشروع في إزالة الأتربة والأعشاب الضارة وقد قدرت نسبة الانجاز بنسبة 33% [24]. ومن ضمن ما سيتم إنجازه هو بناء سور على محيط الموقع، تزويد الموقع بالإضاءة، وكاميرات مراقبة، ولوحات شمسية وغيرها.
- مشروع ترميم واعادة الاعتبار للمسرح الجهوي محمود تريكي، حيث تم الانتهاء من مرحلة الدراسة بنسبة 100% ولم يشرع في ترميمه بعد [25].
- مشروع ترميم المسرح الروماني الذي سبق وأن رّمم خلال فترة الاحتلال الفرنسي، ثم أعيد ترميمه سنة2005، غير أن هذا المشروع قد تم تجميده في الوقت الحالي [26].
- مشروع اعادة الاعتبار للمقبرة الميقاليتية بالركنية الذي تم تجميده في الوقت الراهن [27].
- ترميم المنزل العائلي للرئيس الراحل هواري بومدين، وتحويله إلى متحف يضم بعض الأشياء الشخصية للرئيس الراحل، وقد أصبح هذا المعلم التاريخي يستقطب الكثير من السياح من داخل وخارج الولاية، وهو يقع تحت مسؤولية وزارة المجاهدين.

3. استغلال المناسبات الوطنية والدولية للتعريف بالتراث الأثري: نقصد هنا بالمناسبات الوطنية والدولية تلك المرتبطة بالتراث الثقافي، مثل شهر التراث، اليوم العالمي للسياحة، والمناسبات الخاصة بالتاريخ الوطني وغيرها. فهي فرصة مناسبة للتعريف بالتراث الأثري وأهمية المحافظة عليه وديمومته للأجيال القادمة.

وذلك ما تسعى القيام به في ولاية قالمة المؤسسات ذات الصلة بالتراث كمديريات: الثقافة، والسياحة، والمجاهدين، وما يتبعها من مؤسسات مثل: المسرح الروماني، والديوان الوطني للسياحة، ومتحف المجاهد، من خلال إقامة المعارض، والندوات، والملتقيات الخاصة بالتراث، وتنظيم رحلات سياحية إلى المواقع الأثرية والتاريخية وغيرها.

4. نشر الوعي الأثري: يتم ذلك من خلال سعى السلطات المعنية إلى توجيه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة للتعريف به، ومن خلال الملتقيات والمعارض التي تقام في مناسبات معينة كما تم شرحه سابقا، و توجيه المؤسسات الثقافية والسياحية لتبني الوعي الأثري بين الرواد والأعضاء من خلال الندوات

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

والمحاضرات بمشاركة المختصين، وكذلك محاولة نشر هذا الوعي بين تلاميذ المدارس وطلبة الجامعات والمعاهد خلال زياراتهم لبعض المواقع والمعالم الأثرية، مثل مدينة تبيليس الأثرية أو المسرح الروماني اللذان يشهدان عددا كبير من الزوار لا سيما فئة التلاميذ والطلبة.

خاتمة:

يمكن القول في نهاية بحثنا هذا أن ولاية قالمة على غرار العديد من الولايات الجزائرية تحتضن تراثا أثريا ضخما، بإمكانه أن يجعل منها وجهة سياحية هامة لمحبي السياحة الأثرية من داخل وخارج الوطن، غير أن هذا التراث يعاني من مخاطر كثيرة، سعت السلطات المحلية في ولاية قالمة ببذل إلى جهود معتبرة للحد منها، غير أنها تظل ناقصة، لذلك فإننا من خلال ما وقفنا عليه أثناء قيامنا بهذا البحث توصلنا إلى العديد من النتائج نقدم أهمها في شكل توصيات كالتالي:

- تعزيز الحماية القانونية للتراث، فمجموعة القوانين التي سُنّت لحد الآن غير كافية لحماية التراث الثقافي حماية كافية، وإن كان قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث قد عُدّ بمثابة ثورة في مجال حماية الآثار إلا أنه يحتاج إلى تدعيمه بنصوص تشريعية أخرى لتعزيز حماية التراث بصفة عامة.
- وجوب تدعيم جهود جهاز الأمن الخاص بحماية الآثار بعدد كاف من المختصين في هذا الميدان، ووضع قاعدة بيانات الكترونية للتراث الأثري المنقول لدى خلية الدرك الوطني والأمن الوطني، وذلك من أجل محاربة الاتجار غير الشرعي بالممتلكات الأثرية، وتسهيل عملهم.
- ضرورة إنشاء متاحف افتراضية للمتاحف والمواقع الأثرية عبر شبكة الانترنت، والقيام بعمل زيارات مباشرة من المتحف إلى المدارس عبر التطبيقات المتوفرة على هذه الشبكة وإنشاء قنوات يوتيوب خاصة بالمواقع الأثرية والمتاحف.
- الحرص على إقامة دورات تدريبية لحديثي التوظيف في المتاحف والهياكل الثقافية والسياحية وزيادة عدد المرشدين السياحيين والحرص على تكوينهم المستمر، وخلق نشاطات ثقافية على مستوى المتاحف طيلة السنة وليس فقط في شهر التراث.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الهوامش

(1) محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر، 2006، ص.ص.120،119.

(2) مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة.

(3) محمد الصغير غانم وآخرون، المرجع السابق، ص.ص.139، 141 ،142 .

(4) المرجع نفسه، ص.58.

(5) المرجع نفسه، ص.67.

(6) عبد المالك سلاطنية، التعمير البشري بمنطقة قالمة من خلال الشواهد الأثرية (منطقة الركنية أنموذجا)، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السابع، قالمة، 2018، ص. 62.

(7) مصطلح الدولمن هو مصطلح يتركب من كلمتين: (دل) ويعني المائدة و(من) بمعنى الحجر، وهي عبارة عن نصب جنائزية تتشكل من بلاطات حجرية أفقية قد ارتكزت على دعائم عمودية. انظر: عبد القادر بوعزم، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران،2012/2011، ص.87.

(8) اسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ، دار البعث، الجزائر، 1983، ص.18.

(9) محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص. 262.

(10) المرجع نفسه، ص. 266.

(11) مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة

(12) المرجع نفسه

(13) المرجع نفسه.

(14) اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص.22.

(15) Gsell(s.). Atlas archéologique de l'Algérie, Feuille N°9,1911, P.19.

(16) محمد بن رقطان، زاوية الشيخ اعمارة بدار الرحمانية بلدية بن مزلين، مجلة المعالم، العدد22، قالمة، 2018، ص.ص.29-39.

(17) اسماعيل سامعي، المرجع السابق، ص.24.

(18) مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة.

(19) عمر بن محمد زعابة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في العلوم تخصص حفظ وتسيير التراث الأثري، آليات وطرق حفظ وتسيير التراث المبني في وادي مزاب، 2016/2015، ص.ص .159،157.

(20) المرجع نفسه، ص.ص.156،155

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(21) نبيل بوعويرة، طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر، 2007-2008، ص .ص. 97، 99.

(22) نبيل بوعويرة، المرجع السابق، ص. 78

(23) مليكة زغيب، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الاثرية في ترقية السياحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني "روسيكادا " بسكيكدة، ملتقى فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يومي :19-20 نوفمبر 2012، باتنة، ص.7.

(24) مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة.

(25) المرجع نفسه.

(26) الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بقالمة(OGEBC)

(27) مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة.

قائمة المراجع

- باللغة العربية

1/ الكتب

- اسماعيل سامعي، قالمة عبر التاريخ، دار البعث، الجزائر، 1983.
- محمد العربي عقون، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- محمد الصغير غانم وآخرون، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري، فترة فجر التاريخ، دار الهدى، الجزائر،2006.
- محمد الطاهر العدواني، الجزائر في التاريخ- الجزائر منذ نشأة الحضارة (عصور ما قبل التاريخ وفجر التاريخ)، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984.

2/ الرسائل الجامعية

- عبد القادر بوعزم، عقائد ما بعد الموت عند سكان بلاد المغرب القديم، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ القديم، جامعة وهران،2012/2011.
- عمر بن محمد زعابة، آليات وطرق حفظ وتسيير التراث المبني في وادي مزاب، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل.م.د في العلوم، تخصص حفظ وتسيير التراث الأثري، 2016/2015.
- لعمى عبد الرحيم، الدور التثقيفي للمتاحف الجزائرية، دراسة نموذجية للمتاحف الوطنية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014/2013.
- محمد الصالح بوعناقة، فن الرسوم الصخرية في الجزائر بين الدوافع، والتقنية، والمراحل، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة قسنطينة،2001.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- نبيل بوعويرة، طرق حماية المعالم التاريخية من خلال دراسة أثرية لقصر البحر بقلعة بني حماد، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الصيانة والترميم، جامعة الجزائر، 2007-2008.

3/ المجلات والملتقيات

- عبد المالك سلاطنية، التعمير البشري بمنطقة قالمة من خلال الشواهد الأثرية (منطقة الركنية أنموذجا)، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد السابع، قالمة، 2018.
- مليكة زغيب، سوسن زيرق، دور ترميم المواقع الاثرية في ترقية السياحة الثقافية الداخلية رؤية مستقبلية للمسرح الروماني "روسيكادا " بسكيكدة، ملتقى فرص ومخاطر السياحة الداخلية في الجزائر يومي :19-20 نوفمبر 2012، باتنة.

3/ القوانين والوثائق

- قانون 98-04 المتعلق بحماية التراث الثقافي، الجريدة الرسمية، العدد 44، المؤرخ في 15جوان 1998.
- مصلحة التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية قالمة
- الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بقالمة (OGEBC)

- باللغة الأجنبية

- Gsell(s.). Atlas archéologique de l'Algérie, Feuille N°9,1911.